

ميسوپوتاميا بعد ان شهدوا نهاية الحرب الظافرة بدا عندهم من المسلمات أن البلاد ستبقى تحت السيطرة البريطانية. وهم جميعاً سعداء بقبول قرار الانفصال (عن تركيا)."

على أن لندن إتخذت فيما يبدو مجاملةً للرئيس الأمريكي ولسن مبدأ حق تقرير المصير نقطة شروع أو على الأقل تظاهرت بالتأثر به، فسألت وكيل الحاكم المدني العام أن يستطلع رأي الأهالي في أي حكم يفضلونه أو أي شكل من أشكال الدولة يريدون إقامتها: فأجاب ليس هناك أي سبيل للتأكد من الرأي العام^(٢).

وكان آرنولد ولسن مستعداً لإدارة الولايات الثلاث ولاسيما الموصل التي تنازل عنها كليمانصو كلياً للبريطانيين كما ذكرنا وإعتزموا أن يحرموا منها تركيا. إلا أنه لم يكن يعتقد أن هذه الولايات تصلح لتأليف وحدة متماسكة. وإقليم (العراق) وهو الإسم الذي إقترحه البريطانيون ليقوم مقام (ميسوپوتاميا = بين النهرين) بدا له بدرجةٍ من التفكك وعدم التجانس بحيث لا يمكن أن يُعمل منه دولة. إلا أن المركز الاستراتيجي الفريد الذي تحتله ولاية الموصل كان يفرض إضافتها الى هذا "العراق" فضلاً عن الإحتمال القوي بوجود النفط في جوفها. على أنها كانت جزءاً مما رتب أو إفترض أن يكون (كردستاناً) وحاول ولسن إقناع الوايت هول بأن: "هؤلاء المقاتلين الأشداء الكرد الذين أدخلوا ضمن إدارته والذين يعدّون نصف مليون، لن يقبلوا قطّ بحاكم عربي".^(٣)

على إن الإهتمام عملياً بالرأي العام الكردي في جنوب كردستان بدأ بشكل جدّي بعد دخول القوات البريطانية بغداد وأعطى الجنرال مارشال القائد العام الضوء الأخضر بالزحف شمالاً والإستيلاء على سائر ولاية الموصل كما قدّمنا. وعلى إثر ذلك قامت

٢- هوارد. م. ساكر: تاريخ اسرائيل منذ قيام الصهيونية حتى الآن Howard M. Sacher: A History of

Israel from the Rise of Zionism to our Times نيويورك ١٩٧٩ ص ٢٠٩.

٣- أورد آرنولد ولسن (الفصل ١٧ - الحاشية ١٣ - المرجع السالف) إحصائية رسمية لسكان الولاية قال إنها نتيجة الإحصاء الذي أجرته الحكومة العراقية في ١٩٢٢-١٩٢٤ جاء فيها رقم (٥٢٠٢١٤) لنفوس الكرد مسلميهم ويزيديهم مع مسيحييهم. ورقم (٦٦٩٤١) لنفوس العرب فضلاً عن حوالي (١٠٠٠٠٠) موزعة على المسيحيين (الكلدآشوريين) (١٦١٣٣٦) والأتراك (التركمان) (٣٨٦٥٢) واليهود (١١٨٩٧). نقول: وعلى هذا الأساس كانت نسبة الكرد الى المجموع العام حوالي ٦٥٪ ونسبة العرب حوالي ٢٣٪.

دائرة الحاكم المدني العام وهو المنصب الذي أشغله السر پرسی كوكس ومن بعده وكيله آرنولد ولسن كما تقدم ذكره. بضمّ نخبة من الضباط السياسيين اللامعين الذين سبق لهم صلات بكردستان. وتميّزوا بخبرات معينة في الشؤون الكردية وعلاقات شخصية بزعماء ورؤساء قبائل هناك وبعض المثقفين العاملين في الحقل الوطني، ميّز من هؤلاء الرائد (ميجر) سون، والرائد (نوئيل) والرائد (إدموندز) والنقيب (چاپمان) ويولارد وكايتن (لاين) وغيرهم. وألّف هؤلاء حلقة واهية العرى لم ترقّ الى حدّ وصفها بلجنة أو هيئة، إتحدت بأهداف معينة قاصرة على تعريف الكرد بنوايا بريطانيا الطيبة. وبتحريضهم ضدّ الأتراك وحثّهم على الإنتفاض عليهم والإنجياز الى جانب القوات البريطانية المظفرة.

وفي مفتح العام ١٩١٨ أي بعد خمسة أشهر ونيف من إحتلال بغداد كُلف الميجر سون بإصدار الجريدة الكردية التي عرفت بإسم (تینگه يشتنی راستی = وعي الحقيقة) وكان رئيس تحريرها في عين الوقت. كانت جريدة موسميّة تصدر في أوقات متباعدة عُرّفت في صدرها بإنها "جريدة سياسية إجتماعيّة تخدم وحدة الكرد وحرّيتهم".

لم يكن من أهداف هذه النشرة الدورية خلق ثورة كردية ضدّ العثمانيين في جنوب كردستان. مثلما كان كان الغرض من زميلتها (النشرة العربية) التي صدرت في ٦ حزيران في القاهرة لغرض إسناد ثورة الشريف حسين وهي من بنات أفكار (لورنس). بل كانت أشبه بجريدة (العرب) التي أصدرتها السلطات البريطانية في بغداد في عين الوقت. ولعين الغرض الذي أسند لجريدة (تینگه يشتنی راستی) في حينه.

لم تخلّف هذه الجريدة بأعدادها الخمسة والعشرين أثراً يذكر في الأحداث التالية. وكان مركز توزيعها بغداد ولم يشارك فيها كما يبدو قلمٌ كردي معروف وليس لدينا مصدرٌ يؤكد لنا مدى تأثيرها أو إنتشارها في كردستان ولا عدد النسخ التي يطبع منها. وكلّ مانعرفه أنّها إختفت عند إسناد مهمّة خاصّة ميدانية لرئيس تحريرها (سون)^(٤).

٤- المرجع السالف ص ١٥، يوميات ميجر ي. ن. نوئيل بواجب خاص في كردستان: من ١٤ حزيران الى ٢١ أيلول ١٩١٩ June 14- Sept 1919. وبلغ من تحمّس (ولسن) لإنشاء دولة كردية مستقلة لا تقتصر على جنوب كردستان بل تنداح الى شمالها وراء خطّ الحدود (خط بروكسل) المؤقت، انه إستعان بالميجر (نوئيل) وكان إذ ذاك في ديار بكر في مهمة خاصة والتقى الإثنان في حلب في ٢٦ من حزيران. ويذكر نوئيل في =